ابهـــام

فى صَباحِ أحدِ أيّامِ الجُمعَةِ خرَجَ سامى وإبهامُ إلى الخَلاء، ومَعَهُما لَيلَى وسَمِيحَةُ مِنْ بَناتِ الجِيرانِ، وذَهَبُوا جَميعاً إلى حَديقَةٍ واسِعَةٍ حَيْثُ لَعِبُوا حَتَّى تَعِبُوا. تَجلَسُوا فى ظِلِّ شَجَرَةٍ يَتَحَدَّثُونَ.

وكانَ إبهامُ يَسْمَعُ ذلكَ فى سُرُورٍ ويَعِدُهُمْ أنَّهُ سَيُشارِكُهُمْ فى ألعابِ المَصيفِ، وسَيَتَمَكَّنُ لِصِغَرِ جِسْمِهِ، مِنْ دُخُولِ قِلاعِهِمْ وقُصُورِهِمْ والسُّكْنَى فيها.

وبَيْنَما هُمْ فى حَدِيثِهِمْ، لاحَظَتْ لَيلَى أرْنَباً يَتَقَدَّمُ نَحْوَهُمْ بِبُطْءٍ، يَسِيرُ قَليلاً ثُمَّ يَقِفُ ناظِراً إليهِمْ، رافِعاً أُذُنَيْهِ، كأنَّهُ يَسْتَمِعُ لِما يَقُولُونَ. فقالتْ: «انْظُرْ ياسامى، إنَّ هذا الأرْنَبَ غَرِيبٌ، فَهُوَ يَتَقَدَّمُ نَحْوَنا وَيَنْظُرُ إلَيْنا، كأنَّهُ يَعْرِفُنا!»

وجرى إبهام نحو الأرنب وعانقه فى شوق وحنان.

وسامى يَذْكُرُ الأيّامَ السَّعِيدَةَ التى قَضاها مَعَ إبهامَ، وإبهامُ يَسْرُدُ بَعْضَ حَوادِثِهِ الطَّرِيفَةِ، إلى أنْ وَصَلَ الحَديثُ إلى إجازَةِ الصَّيْفِ، وما سَيَعْمَلُهُ كُلٌّ فى تِلْكَ الإجازَةِ. فقالَ سامى: «لَقَدْ عَلِمْتُ أنَّنا مُسافِرُونَ إلى المَصيفِ عَقِبَ الامْتِحانِ، كما فَعَلْنا فى العامِ الماضِى. وسَنَأْخُذُ إبهاماً مَعَنا، وسَنَذْهَبُ سَوِيًّا إلى شاطِىءِ البحرِ كلَّ يَوْمٍ، حَيْثُ نَسْتَحِمُّ ونَلْعَبُ، وَنَبْنِى قُصُوراً وقِلاعاً مِنَ الرِّمالِ».

وقَبْلَ أنْ يَلْتَفِتَ سامى لِيَرَى القادِمَ، كانَ إبهامُ قَدْ قَفَزَ مِنْ مَكانِهِ وجَرَى نَحْوَ الأرْنَبِ، وعانَقَهُ فى شَوْقٍ وحَنانٍ. ثُمَّ أخَذَ يَتَقَدَّمُ مَعَهُ نَحْوَ سامى وصَدِيقَتَيْهِ الَّذِينَ كانُوا فى دَهَشٍ كَبِيرٍ. وكانَ سامى يُحَقِّقُ النَّظَرَ

فى الأرْنَبِ ويَتَأمّلُهُ . وعَلَى حِينِ فَجْأةٍ جَرَى هُوَ الآخَرَ نَحْوَ الأرْنَبِ ، وحَمَلَهُ وجَعَلَ يُقَبِّلُهُ ويَقُولُ : « أهْلاً بِصَدِيقِ تِيتِي ، مَرْحَباً بِكَ يا عَزِيزِي تِيتِي ، لَقَدِ اشْتَقْتُ إلَيْكَ شَوْقاً كَبِيراً . »

جَرَى كلُّ ذلكَ ، وَلَيْلَى وسَمِيحَةُ لا تَزالانِ فى دَهْشَتِهِما ، إلى أنْ بَلَّغَهُما سامِى وإبْهامُ مَعَ الأرْنَبِ ، وقالَ لَهُما سامِي : « هذا تِيتِي صَدِيقِي القَدِيمُ . لَقَدْ رافَقَنِي سَنَةً كامِلَةً قَبْلَ إبْهامٍ ، وكُنْتُ فيها أسْعَدَ الناسِ . »

وتَذَكَّرَتْ لَيْلَى وسَمِيحَةُ تِيتِي الصَّدِيقَ القَدِيمَ ، فَصافَحَاهُ ، وقَبَّلاهُ ، وسَألَهُ سامِى : « كَيْفَ حالُكَ يا تِيتِي ؟ وما أخْبارُكَ ؟ ولِماذا عُدْتَ أرْنَباً مَرَّةً أُخْرَى ، وقَدْ فارَقْتُكَ مَلَكاً بَيْنَ المَلائِكَةِ ؟ » فأطْرَقَ تِيتِي قَلِيلاً ، ثُمَّ قالَ :

« أتَيْتُكَ يا سامِى عَلَى هذه الصُّورَةِ حَتَّى تَعْرِفَنِي ، وقد أرَدْتُ أنْ أراكَ ، لأنِّي فى شِدَّةِ الشَّوْقِ إلَيْكَ وإلى إخْوانِكَ فى المَدْرَسَةِ . ويَسُرُّنِي أنْ أجِدَكَ سَعِيداً مَعَ إبْهامٍ ، وأنْ أعْلَمَ أنَّكُما قَدْ قَضَيْتُما هذه السَّنَةَ مَعاً فى هَناءٍ وغِبْطَةٍ . لَقَدْ أعْطَيْناكَ إبْهاماً لِيُسَلِّيَكَ بَدَلِي . وهاقَدِ اقْتَرَبَ امْتِحانُكَ وإجازَتُكَ ، فَاسْمَحْ لِي أنْ أعُودَ مَعَ إبْهامٍ إلى بِلادِنا ، مُتَمَنِّياً لَكَ ولِرُفَقائِكَ النَّجاحَ والسَّعادَةَ » .

ثُمَّ تَصافَحَ الجَمِيعُ . وكانَ تأثُّرُ سامِى شَدِيداً حِينَ رَأى إبْهاماً وتِيتِي يَسِيرانِ بَيْنَ الأشْجارِ . وكُلَّما ابْتَعَدا قَلِيلاً ، إلْتَفَتا إلى سامِى ومَنْ مَعَهُ مُوَدِّعَيْنِ . وهَكَذا حَتَّى اخْتَفَيا عَنِ الأنْظارِ .

يحتجب سمير التلميذ مدة اشهر الصيف ويدعو لكم بالتوفيق والنجاح

وإلى اللقاء فى اكتوبر إن شاء الله .

أودعوا متوفراتكم فى

صنـــــدوق توفـــــير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيـــه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .